فى فنلنـــدا

obeikandl.com

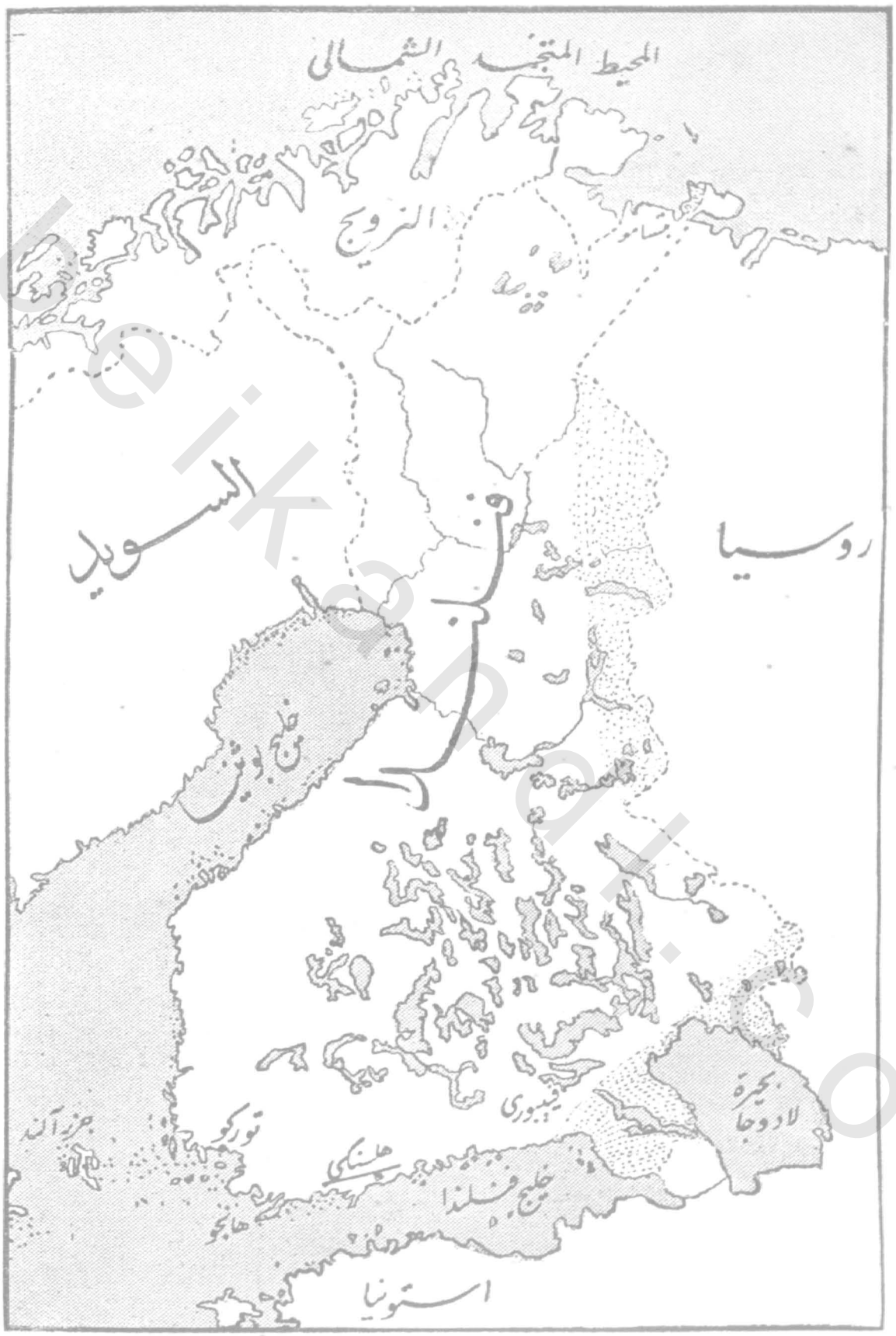
المحيط المتجمد الشمالي
النرويج
السويد
روسيا
فنلندا
خليج بوثنيا
جزر آلند
تورکو
هلسنکی
خليج فنلندا
استونيا
فيبورى
لادوجا
بحيرة

﴿ ١ ﴾

كلمة تاريخيـــة فى الدولة الفنلندية

ليست فنلندا من البلاد السكندنافية على الرغم من أنهم يذكرونها عادة فى عداد دول الشمال. ذلك لأن الفنلنديين لا يمتون الى السكندنافيين بصلة . فأصلهم يرجع الى الترك الذين توغلوا فى اوروبا واتجه بعضهم شطر البحر والبعض الآخر صوب الشمال مخترقاً البلاد الروسية الى أن حط رحاله فى استونيا وفنلندا . ولعل هذا هو السبب فى أن اللغات الفنلندية والاستونية والمجرية والتركية قريبة الشبه وفيها كلمات تكاد تكون واحدة فى النطق .

ويقول علماء التاريخ ان أول من قطن البلاد الفنلندية واستوطنها انما مهاجرون رحّل جاءوا من جبال اورال قبل سنة ٤٠٠٠ قبل الميلاد .

وقد ظلت فنلندا ستة قرون تابعة للسويد حتى انتصرت روسيا على السويد فى سنة ١٨٠٩ فوضعت يدها على فنلندا وأصبح قيصر روسيا يلقب ابتداء من هذا التاريخ بقيصر روسيا وغراندوق فنلندا . ولكن فنلندا وان بقيت أكثر من قرن تئن تحت الضغط الروسى وتحت نيره دون أن يلقى أنينها أذناً صاغية إلا انه بلغ السيل الزبى لما اعتلى القيصر نقولا الثانى الملك فاهدر حقوقها والغى ما بقى لها من امتيازات وسرح

الجيش الفنلنـدى وحل البرلمان ووضع كل المدارس والبوليس ودور الحكومة والمحاكم تحت الادارة الروسية ومنع استعمال اللغة الفنلندية واللغة السويدية وأعلن أن اللغة الروسية هى لغة البلاد الرسميـة . وقبض على الفنلنديين الذين كانوا يظهرون ابتياءاً من الحكم الروسى ووطنية لبلادهم ونفاهم فى سيبيريا . وقد انقطعت صـلة التبعية بين روسيا وفنلندا لما تخلى القيصر نقولا الثانى عن الملك ورفض أخوه أن يتولاه محله .

وقد كان لنابليون الاول فضل فصل فنلندا عن السويد لأنه كان يضمر العداء للسويد بعد أن رفضت أن تشترك فى الحصار الذى أعلنـه ضد بريطانيا العظمى . ولما التقى نابليون بالقيصر اسكندر فى « تلسيت » فى سنة ١٨٠٧ فاتحه القيصر فيما كان ينويه بازاء فنلنـدا فما كان من نابليون إلا أن وافقه عليه وشجعه لا حباً فى القيصر بل انتقاماً من السويد وكراهية فى ساستها وحكامها .

ولما سقط نابليون ونفى فى جزيرة سانت هيلانه أرادوا أن يعوضوا للسويد فقدها فنلندا فضموا الى تاجها النرويج .

ولـكن سرعان ما قامت فنلندا قومتها فى ابريل سـنة ١٩١٨ تحت قيادة الماريشال مانرهايم الذى حرر البلاد من الروس بعد مائة سنة وعشرة اضطهاداً واستعباداً ، وكانت فاتحة اصلاحاته الجريئة الغاء الحزب الشيوعي فى فنلندا .

وقد بدأت حرب الاستقلال على يد ثلاثمائة فنلندى غير مسلحين

اللهم إلا بتسعين بندقية فى حين أن الروس بلغ عددهم ثلاثين الفاً ثم مائة الف . ولكن سرعان ما اتسع نطاق الحرب وانخرط للدفاع عن فنلندا الشبان والكهول واستشهد فى ساحة الشرف تلامذة تطوعوا للدفاع عن بلادهم وهم فى سن الرابعة عشرة . ولما وضعت الحرب أوزارها كان بيد الفنلنديين ٠٠٠ر١١ اسير روسى فى حين ذهب ٠٠٠ر٢٥ روسى بين جريح وقتيل ومفقود .

ولما جاء عشرة آلاف المانى فى ابريل سنة ١٩١٨ لمساعدة الفنلنديين ضد الروس لم يكن قد مضى شهر على الصلح المبرم بين المانيا وروسيا فى ٣ مارس سنة ١٩١٨ !

وفى سنة ١٩٢٠ امضيت معاهدة « دوربات » التى أعلنت أن فنلندا دولة ذات سيادة .

وقد حاولت حكومة السوفيت فى السنين الاخيرة أن تبسط نفوذها من جديد على فنلندا وبذلت جهودها فى نشر الدعاية الشيوعية فيها ولكن الجمهورية الفنلندية تغلبت على انتشار الشيوعية واعتبرتها جريمة .

وفى ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٣٩ أشهرت روسيا الحرب على فنلندا فوقفت البلاد على بكرة أبيها تقاوم العدوان فى شجاعة وبسالة حازت بهما اعجاب العالم كله . ولكنها اضطرت تحت ضغط القوة العَددية والعُددية — وكانت تحارب بنسبة واحد الى خمسين — الى القاء السلاح وامضاء صلح قاس مع عدوتها ابرم فى موسكو فى ١٢ مارس سنة ١٩٤٠ بمقتضاه تخلت فنلندا

لروسيا عن برزخ كريليا بما فيه ميناء فيبورى كما تخلت عن جزيرة هانجو وميناءها التي تتحكم فى مدخل فنلندا . وكذلك عدلت حدود شمال بحيرة لادوجا لمصلحة روسيا وسمح لفنلندا أن تستبقى ميناء بتسامو على المحيط الشمالى ولكن حرم عليها أن تكون لها سفن حربية هناك كما تعهدت بألا تشترك فى تحالف أو اتفاق يوجه ضد روسيا .

وخلفت الحرب الفنلندية الروسية خسائر جسيمة لسكان فنلندا الذين استولت روسيا على أراضيهم تقدر بـ ١٫٠٠٠٫٠٠٠ مارك . وقد واجهت البلاد الآن مشكلة عسيرة هى إيواء الفنلنديين الذين هاجروا من المناطق التى استولى عليها الروس بمقتضى صلح موسكو . ومما يجدر ذكره انه لم يقبل واحد من الفنلنديين البقاء فى هذه المناطق تحت السيطرة الروسية. وعلى أثر جلاء الفنلنديين عن المناطق التى استولى عليها الروس اقتطع كل فنلندى عشر أملاكه ونزل عنها لاخوانه المهاجرين .

وقد أبى الشعب الفنلندى إلا أن يساهم فى إعادة تعمير بلاده بكل عزيز وغال لديه حتى بلغ مجموع ما قدمه حتى ٩ يونيه سنة ١٩٤٠ : ١٣٦٫٧٠٠ خاتم زواج و١٫١٠٠ كيلوجراماً من الذهب .

﴿٢﴾

وصف البلاد الفنلندية

تعرف فنلندا باسم « سووى »Suomi بلغة أهلها . وهى تقع فى شمال الدرجة الستين من درجات خطوط العرض . فاذا ما استثنينا جزيرة ايسلاند كانت فنلندا اقصى الدول المستقلة فى شمال الكرة الارضية . وتمتد البلاد من شاطىء خليج فنلندا الى حدود المنطقة المتجمدة الشمالية . ولها ساحل صغير على المحيط المتجمد الشمالى غير أن مياه البحر لا تتجمد فى تلك الاصقاع بفضل تأثير تيار الجولف ستريم . وتشترك تخومها مع روسيا شرقاً ومع السويد والنرويج غرباً . وتبلغ حدودها المشتركة مع السويد ٥٠٠ كيلومتر وحدودها المشتركة مع النرويج ٨٥٠ كيلو متراً وحدودها المشتركة مع روسيا ١٥٠٠ كيلومتر .

وتبلغ مساحة فنلندا ٣٨٨ر٤٨٣ كيلو متراً مربعاً — أى ما يعادل ثلثى مساحة فرنسا — فهى من حيث مساحتها سابعة الدول الأوربية بعد روسيا والمانيا وفرنسا واسبانيا وبولانده والسويد . ويبلغ طولها من الشمال الى الجنوب ١٢٠٠ كيلومتر ممتدة على ستين درجة من درجات خطوط العرض . ويبلغ عدد سكانها ٣ر٦٦٧ر٠٧٠ نسمة ، وقد هاجر عدد غفير من الفنلنديين الى أمريكا وانشأوا فى مقاطعة ميشيجان جالية

مهمة تصدر جريدة محررة باللغة الفنلندية . ويتكلم تسعة أعشار سكان فنلندا اللغة الفنلندية وينطق الباقون باللغة السويدية — واللغتان رسميتان —

وفنلندا مثل بلجيكا ينحدر شعبها من أصلين ويتكلمون فيها لغتين — الفنلندية والسويدية - ويمثل الممثلون على المسارح باللغتين الفنلندية والسويدية.

ويعيش فى شمال فنلندا زهاء ١٥٠٠ من اللابيين Lappons وهم طبقة من الشعب تحاكى الاسكيمو فى القطب الشمالى يعتمدون فى حياتهم على الحيوان القطبي المعروف باسم « الرنة » .

وتجد جنوب البلاد آهلا بالسكان بمعدل ٣٩ نسمة فى كل كيلو متر مربع وأما فى الشمال فلا تجد ثلاثة أشخاص فى كل كيلو متر مربع .

وتلقب فنلندا ببلاد الجزر والبحيرات لان فيها ما لا يقل عن ٧٥٫٠٠٠ جزيرة و٨٠٫٠٠٠ بحيرة تغذيها نهيرات وشلالات كثيرة ويعادل مجموع البحيرات فى المساحة ٤٤٫٢٨٦ كيلو متراً مربعاً أى عشر مساحة البلاد . ولعل اكبر بحيرات فنلندا هى بحيرة « اينار » التى يبلغ ارتفاعها ١٥٠ متراً فوق سطح البحر وتبلغ مساحتها ٢٥٣٠ كيلومتراً مربعاً أى خمس مرات مساحة بحيرة ليمان بسويسرا .

أما الغابات فتشغل مساحة مقدارها ٢٥٢٫٠٠٠ كيلو متراً مربعاً أى ثلاثة ارباع مساحة البلاد . فالبحيرات والغابات تعادل ٧٧ ٪ من مساحة البلاد قاطبة .

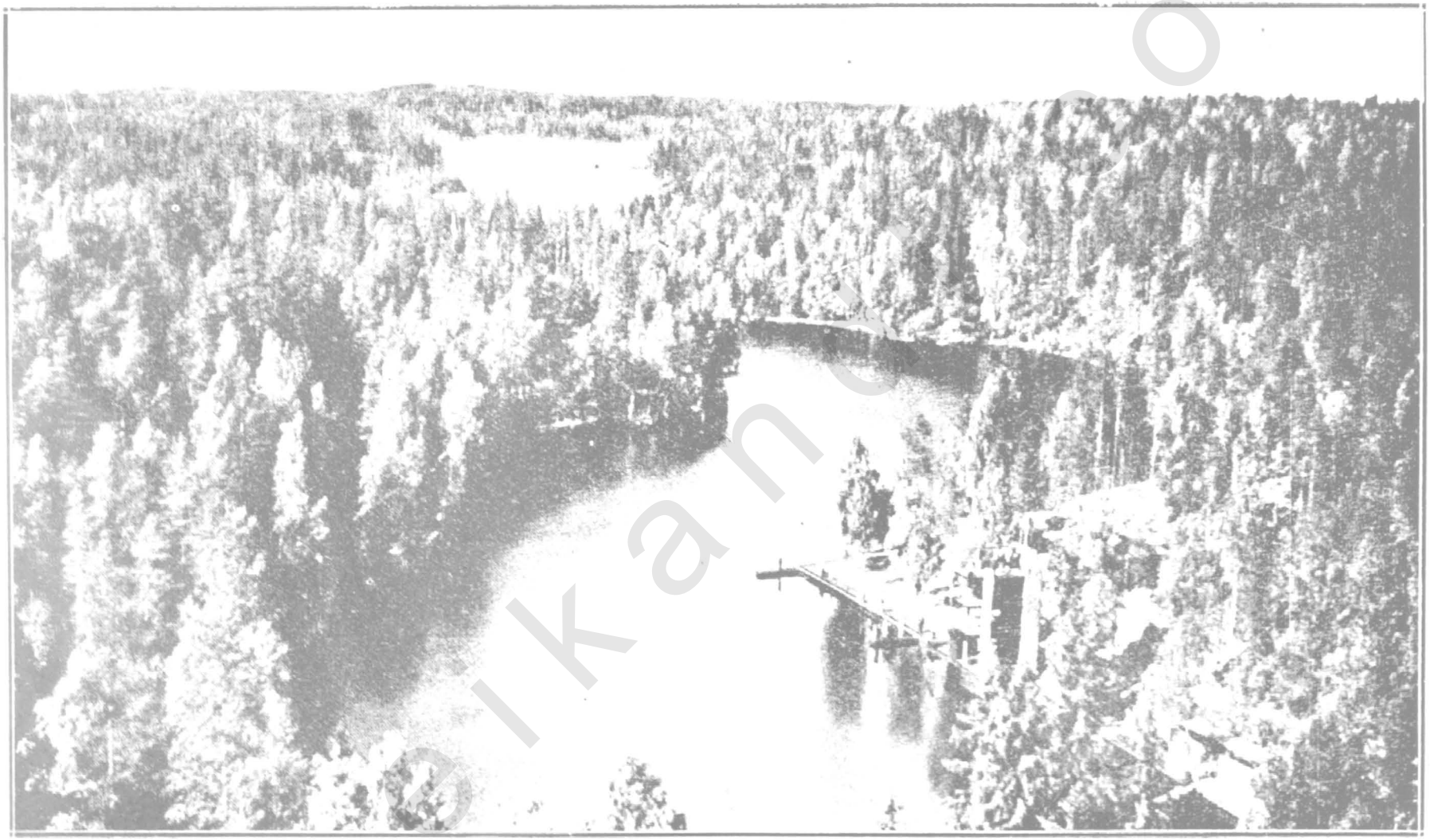

منظر من مناظر فنلندا الطبيعية

obeikandl.com

ويتراوح مناخ فنلندا بين مناخ سكندنافيا ومناخ روسيا ؛ فالصيف دافىء والشتاء قارس ، ومع ذلك فان ميناء «هانجو» الواقع فى اقصى الجنوب الغربى يظل مفتوحاً طول العام بفضل محطات الجليد واما ثغر هلسنكى العاصمة فيغلق فى الشتاء .

ويطول الشتاء من أربعة أشهر الى سبعة اشهر حسب المقاطعات ويخيم الليل على سكان شمال فنلنـدا من اواخر شهر نوفمبر ولا تعود اليهم الشمس الا فى النصف الاخير من شهر يناير . وأما سكان وسـط البلاد فالنهار عندهم اقصاه فى الشتاء ثلاث ساعات ونصف ساعة والليل ٢٠ ساعة ونصف ساعة وأما سكان شواطىء البـلاد الجنوبية فاقصى النهار عندهم فى أيام الشتاء خمس ساعات وخمس واربعين دقيقة والليـل ثمانى عشرة ساعة وربع ساعة .

ويطول الليل ١٧٦ يوماً فى القطب الشمالى ويدوم الليل ٥٥ يوماً فى شمال فنلندا والنهار ٧٠ يوماً .

ويبدأ الفجر فى اقصى شمال البلاد عند الساعة الثامنة وينتهى الشفق الساعة الرابعة بعـد الظهر عند غروب الشمس . ويدوم الفجر والشفق ثلاث ساعات . ويسبغ الليل البهيم على الناس والاشـياء ظلامه الدامس عشرين ساعة متوالية بينما ينهال الثليج ويشتد البرد حتى يقرب من الخمسين درجة تحت الصفر .

ولا يمكن مع هذا البرد القارس أن تترك زجاج سيارتك مغلقاً لان

نفس الانسان يتحول فوراً الى جليد يلتصق بالزجاج ويحجب النور والهواء.

وتحول كثرة الثليج هنالك دون دفن الموتى الذين تنتظر جثثهم على سطح المنازل ذوبان الثليج لتستريح فى ظلمات قبورها .

وبينما السائح الغريب تدمع عيناه من شدة البرد ويكاد لا يشعر بقدميه ولا بيديه على الرغم من ثلاثة ازواج جوارب من الصوف ترى أهل البلاد يتمرغون فى الجليد عارى الاجسام بعد حمام بخار يسمونه « سونا » . واذا دهشت — وحق لك أن تدهش — واستفسرت عن سر هذه الاعجوبة اجابوك بان الفنلندى لا يبدأ شعوره بالبرد الا اذا هبط ميزان الحرارة الى أربعين أو خمسين درجة تحت الصفر .

ومما يروق السائح هنالك حمام البخار هذا حيث يقام الى جانب كل بيت كوخ من كتل الخشب ينبت على سطحه النبات الاخضر وفى داخله اتون من الحجارة يسخن الى درجة الاحمرار ثم يرش عليه الماء فيتحول بخاراً يعبق المكان فتدخله وتتصبب عرقاً ثم تدلك لك أحدى الفتيات جسمك باغصان شجرة البتولا ثم تخرج من هذا الكوخ وجسمك يكاد يلتهب وتتمرغ فى الثليج.

ومن الغريب فى هذه البلاد أن من يمعن النظر فى السماء ليلا يخال له أن النجوم قريبة منه وانه اذا مد ذراعه الى الهلال يلمسه بيده .

وتضم « هلسنكى » عاصمة البلاد ٤٠٠ر٠٠٠ نسمة وهى تبعد عن الشواطىء الالمانية يومين بحراً وعن باريس يوماً واحداً جواً . ومما يلفت

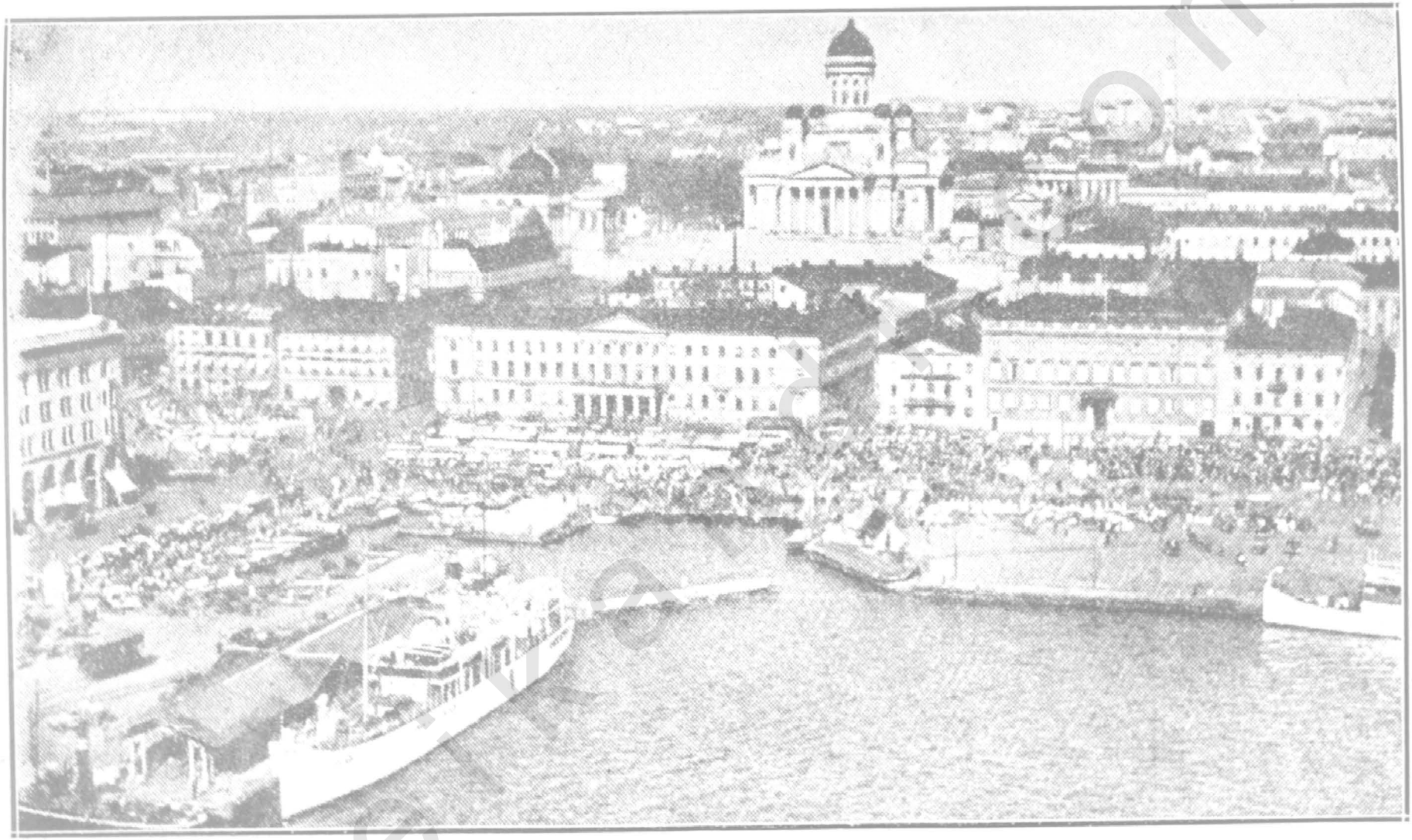

هلسنكى

منظر عام لعاصمة فنلندا

نظر السائح فيها تقاطع شوارعها وحديث مبانيها و نظافة أهليها حتى يخيل لك أن كل شيء فيها ابيض ناصع . وقد أقاموا فى قلب هلسنكى تماثيل بديعة لعظماء رجالها امثال « لونرت » و « رونبرج » و « سنلمان » و « اسكندر الثانى » ومن أجل مبانى العاصمة محطتها التى وضع تصميمها « ايليل سارينن » .

ويقع ميناء « بتسامو » فى اقصى شمال البلاد ولا تتجمد مع ذلك مياهه-بفضل تيار الجولف ستريم الساخن الذى ينتهى عنده ، ولذا قل أن يهبط فيه ميزان الحرارة اكثر من الدرجة الثالثة تحت الصفر . وقد اعطت روسيا الى فنلندا ممراً فى منطقة بتسامو عرضه ثمانون كيلومتراً يطل على المحيط المتجمد الشمالى .

ومن المدن المهمة التى لا يجب اغفال زيارتها « فيبورى » و «توركو» عاصمة البلاد قديماً وفيها كاتدرائية تاريخية يرجع عهدها الى القرن الثالث عشر .

وتملك فنلندا أيضاً جزر «آلند» فى بحر البلطيق وهى التى اضطرت السويد الى النزول عنها نهائياً لفنلندا تنفيذاً لقرار عصبة الامم . وتتكون هذه الجزر من ثلاثمائة جزيرة وبضع جزيرات ولا يتعدى مجموع سكانها ٢٨٫٠٠٠ نسمة ومجموع مساحتها ١٢٠٠ كيلومتر مربع .

obeikandl.com

﴿ ٣ ﴾

الجيش الفنلندى وأبطاله

الجيش الفنلندى بمثابة مليشيا ينخرط فيها كل الرجال ابتداء من سبع عشرة سنة حتى الستين. ومدة التعليم سنة واحدة. وفى وقت الحرب يجند الرجال من إحدى وعشرين سنة حتى الاربعين. ولذلك يربى عدد رجاله على ٤٠٠ر٠٠٠ جندى تحت السلاح .

ويشترطون فى كل ضابط فنلندى أن يكون ملماً باللغة الروسية لأن روسيا هى عدوهم اللدود ، ويجب على كل ضابط أن يكون على بينة من أمر عدوه . وإذا لاحظت أن فى فنلندا لغتين رسميتين — الفنلندية والسويدية — أدركت أن على الضابط معرفة ثلاث لغات على الاقل وتبينت مستوى الضابط فى هيئتهم الاجتماعية .

وإذا أردت أن تعرف مبلغ شجاعة الجندى الفنلندى فقارن بين القوات الفنلندية والقوات الروسية فى الحرب الروسية الفنلندية الاخيرة (١٩٣٩ — ١٩٤٠) اذ كان يحارب ٣ر٠٠٠ر٠٠٠ فنلندى ضد ١٨ر٠٠٠ر٠٠٠ روسى و١٥٠ طائرة ضد ١٣ر٠٠٠ و١٠٠ دبابة ضد ١٠ر٠٠٠ أى ان الفنلنديين كانوا يحاربون بنسبة واحد الى ستين . وإذا أضفت الى هذه النسبة قوة الاسلحة الحديثة كان الجندى الفنلندى يحارب وحده ضد مائتين أو ثلاثمائة من الروس . ومع ذلك انبطحت على الثلوج

بعد شهرين من ابتداء الحرب جثث ١٥٠ر٠٠٠ روسى وتهشمت ٦٠٠ دبابة وسقطت ٣٠٠ طائرة روسية .

ولادراك هول النسبة بين روسيا وفنلندا ومبلغ شجاعة الفنلنديين فى مقاومتهم لعدوهم نذكر أن روسيا بمساحتها البالغة ٨ر٤٠٠ر٠٠٠ كيلومتر مربع تشغل ثلث القارة الاوروبية ونصف القارة الاسيوية وسدس مساحة العالم ، وفى وسعها أن تنزل الى الميدان أكبر جيش فى العالم من حيث وفرة العدد اذ سكانها لايقل عددهم عن ١٧٥ر٠٠٠ر٠٠٠ نفس . ولكن ليست قوة الجيش فى وفرة العدد فحسب والا لكانت الصين بسكانها الذين يبلغون ٤٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ نسمة سحقت اليابان من زمن مع انها تعانى فى صد هجماتها مشاقاً كبيرة . ويبلغ عدد الجيش الروسى العامل الآن نحو ٣ر٠٠٠ر٠٠٠ جندى وتستطيع روسيا وقت الحرب ان تجند ١٨ر٠٠٠ر٠٠٠ جندى .

ويروون عن جراءة وشجاعة الجندى الفنلندى روايات مدهشة ، منها أن أحد الجنود استطاع فى احدى الليالى الحالكة بينما كان الثلج يتساقط غزيرا ان يستطلع مواقع العدو بدقة عجيبة وعاد بعد ان دخل خيام الروس وعدّد من فيها من رجال واحصى ما فيها من بنادق ومدافع ، ومنها ان فرقة روسية ارادت ان تجتاز احدى البحيرات وكان يتربص لها على الشاطىء الفنلندى احد الجنود الفنلنديين — وهو من أبطال الرماية العالميين — فضرب من بندقيته ٤٥ طلقة اصاب بها ٤١ روسيا .

وعلى رأس القواد الفنلنديين الماريشال « مانرهايم » بطلها الوطنى .

وقد ولد فى سنة ١٨٦٧ من اسرة سويدية كريمة . وكانت فنلندا خاضعة للحكم الروسى حينئذ فانتظم فى الجيش الروسى وسطع نجمه فى الحرب الروسية اليابانية سنة ١٩٠٥ . وبعد انتهاء تلك الحرب عهدت اليه هيئة اركان الحرب الروسية برحلة استكشاف واستطلاع فى آسيا الوسطى . فقطع تسعة آلاف ميل ممتطياً صهوة جواده مخترقاً بلاد آسيا حتى هبط بكين عاصمة الصين حينئذ . وكانت مهمته فى هذه الرحلة ان يجمع المعلومات العسكرية والحقائق الخاصة بتخطيط الاراضى وسهولها وهضابها. ولكنه عنى علاوة على ذلك بمسائل الفن والآثار وأحوال الشعوب والقبائل وعاد بمجموعة نادرة من التحف والآثار معروضة الآن فى متاحف بلاده .

ثم خاض غمار حرب ١٩١٤ — ١٩١٨ واجتمع له فيها ما اشتهر به من براعة وكياسة وما غمره به القيصر من عطف و تأييد فترقى ترقية سريعة ، اذ بدأ الحرب قائد آلاى من فرسان الحرس وختمها قائد فيلق من الفرسان فى رومانيا .

ولما نشبت الثورة فى روسيا ووقع الانقلاب عاد الى بلاده فوجدها فى حالة تبعث الاسى والحسرة . وعندما سعت روسيا لتحويل فنلندا الى مقاطعة روسية كان الجيش الفنلندى قد سُرح والشعب الفنلندى لم يشترك فى الحرب. فنظر الوطنيون الفنلنديون الى المستقبل وشعروا بحاجة ماسة الى اعداد طائفة من الضباط الفنلنديين تكون نواة للجيش الفنلندى

عندما تحين ساعة الاستقلال . فارسلوا نحو الفين من الشبان الى المانيا حيث انشأوا كتيبة خاصة بهم وتدربوا على فنون القتال واشتركوا فى بعض معارك الميدان ضد روسيا .

وبعد الانقلاب الشيوعى فى روسيا اعترف لينين باستقلال فنلندا ، فجلت الحامية الروسية عنها ولكنها خلفت وراءها عناصرها المغموسة فى مبادئ الشيوعية الماركسية فكانوا نواة الدعاية الشيوعية فى جنوب فنلندا . ولما شرع مانرهايم فى اعداد العدة لمكافحة الشيوعية ظن بعضهم ان عمله مقضى عليه بالحبوط لان الروس كانوا اكثر عَدَدا وعُدَدا ولم يكن تحت إمرة القائد الفنلندى إلا فريق من الفلاحين المتحمسين بعضهم مسلح بالبنادق وبعضهم غير مسلح . ومع ذلك فقد حاز الماريشال مانرهايم نصراً بعد نصر . غير أن الثورة قامت فى جنوب فنلندا وفرت الحكومة الفنلندية الى الشمال بعدما استنجدت بالمانيا . ولما علم الماريشال مانرهايم فى مارس سنة ١٩١٨ أن القوات الألمانية على وشك النزول الى البر فى هانجو بذل جهده لاحراز نصر حاسم قبل نزولها الى البر الفنلندى . وفعلاً تمكن فى ٧ ابريل سنة ١٩١٨ من سحق الجيش الروسى فى معركة تميرى .

وما كادت حرب الاستقلال تضع أوزارها حتى واجه الماريشال مانرهايم مشكلة التعمير والاصلاح فكان عليه أن يبدد من أذهان الحلفاء أن فنلندا الجديدة خاضعة لألمانيا وأن يقنعهم بالاعتراف بالحكومة الفنلندية وامدادها بما يلزم لاجتناب خطر المجاعة فيها ، كما كان عليه ايضاً

أن يدمل جراحاً قومية فى بلاد كان الأخ فيها يحارب أخاه . فعين وصياً على فنلندا وفى اثناء وصايته وضع نظام الحكم الديمقراطى الذى رسخت أقدامه فى فنلندا ثم اعتزل العمل وعاش متوارياً عن الناس إلى أن دعى فى سنة ١٩٣١ الى تبوء رياسة مجلس الدفاع الوطنى فأعدّ فنلندا — فى حدود مواردها — للدفاع عن كيانها والذود عن حياضها .

ولما نشبت حرب سنة ١٩٣٩ — ١٩٤٠ بين فنلندا وروسيا عُين الماريشال مانرهايم قائداً عاماً للجيوش الفنلندية وأبدى فى هـذا المنصب من الصفات العالية ما حاز اعجاب العالم أجمع .

ومن أعوان الماريشـال مانرهايم الجنرال « فالينيوس » وهو أصغر جنرال فى اوروبا يأتمر بأمره جيش بأكمله إذ لا يزيد عمره على ٤٦ سنة . وقد كان رئيس أركان حرب الجيش الفنلندى ثم أجبر على الاستقـالة على أثر اتهامات برأته منها المحكمـة العسكرية . ولما اشتعلت نار الحرب بين فنلنـدا وروسيا فى اول ديسمبر سنة ١٩٣٩ طلب الجنرال فالينيوس أن ينخرط فى سلك الجيش كجندى بسيط ولكن جاءه الرد بتعيينه قائـدا للجيوش الفنلندية فى منطقـة الشمال . وهكذا نسيت البلاد — حكومة وشعباً — فى ساعة الخطر الحزازات والضغائن ووضعت الكفاءة والمقدرة والوطنية فوق كل اعتبار واتحدت صفاً واحداً وقلباً واحداً للدفاع عن كيان البلاد واستقلالها .

ومما يروى عن الجنرال فالينيوس انه لما كان يحارب الحلفاء فى منطقة سالا فى سنة ١٩٢٠ علم قائد قوات الحلفاء بشجاعة الجنرال فالينيوس وأراد

أن يتعرف به . فاتفق العدوان على وقف القتال ثلاثة أيام يتزاور فى خلالها الفريقان المتحاربان . وفعلاً جاء قائد الحلفاء عند الفنلنديين تلبية لدعوة الجنرال فالينيوس ، ولما همّ عائداً الى فريقه أمر فالينيوس فرقة موسيقى الجيش الفنلندى أن تصدح بعزف « المارسيليز » و« جودسيف ذى كنج » النشيدين الفرنسى والانجليزى تحية لقائد جيوش الحلفاء . فما أجمل هذه المجاملة للدلالة على نبل أخلاق القائد الفنلندى .

ومن نوادر جرأته انه قطع مرة فى بحر اسبوع واحد ستمائة كيلومتر متزحلقاً بالسكى على الجليد ومرتدياً ملابس بائع متجول . فاخترق حدود السويد وهو يحمل فى حقيبته قنابل وزن القنبلة الواحدة عشرين كيلو جراماً استحضرها من الخارج ليضعها على الاستحكامات الروسية التى عقد العزم على تخريبها . وقد احتال على رجال الجمرك واستطاع أن يفلت من رقابتهم بأن أتى بحقيبتين متشابهتين تمام الشبه وضع فى إحداهما ملابسه ووضع فى الأخرى القنابل وترك الأخيرة عند باب الجمرك وأشر من رجال الجمرك على حقيبة الملابس ثم نقل الاشارة الجمركية على حقيبة القنابل وترك ملابسه فى حقيبتها لرجال الجمرك وهرب بالقنابل .

ومن الغريب أن الجنرال فالينيوس يحوز علاوة على شهاداته العسكرية شهادة الدكتوراه فى الآداب وله كتب قيمة تدل على سعة اطلاع وعلم غزير فى ميدان الأدب .

وأما القواد الفنلنديون الآخرون فهم الجنرال «اوسترمن» — وعمره

٤٧ سنة — والجنرال « اوسن » — وعمره ٤٧ سنة أيضاً — والجنرال « اوهكست » — وعمره ٤٥ سنة — والجنرال « هانل » والجنرال «لنكست» قائد القوات الجوية والكولونل «اريو» والكولونل «تلفيلا».

ومن مظاهر وطنية الفنلنديين ان الاسطول البحرى الفنلندى انشىء بمساهمة الشعب فى اكتتاب وطنى وهو يتألف من ٥٤ قطعة مختلفة يعمل عليها ثلاثة آلاف بحار.

وتساعد الجيش جمعية نسائية هى «جمعية لوتا سفارد» وتضم ١٠٠٫٠٠٠ من نساء فنلندا يعاونّ رجال الجيش على النهوض بأمره ويقمن بكل ما يستطعن للترفيه عنهم. واسم « لوتا » مشتق من « شارلوتا » وهى احدى النساء الوطنيات اللاتى ذهبن ضحية استقلال بلادهن فى سنة ١٨٠٨. ونساء « اللوتا » يطبخن للجنود ويضمدن جروحهم ويقطعن خمسين كيلومتراً يومياً للبحث عن جرحى الحرب ويقمن على العموم بخدمة رجال الجيش وقيادة العربات والسيارات، ومحظور عليهن التدخين والشرب غير الماء والشاى. ففى وقت السلم يتمرنّ على الخدمات العسكرية وفى وقت الحرب يتركن اسرهن ويلتحقن بالاعمال المخصصة لهن فى الجيش، فيلقى الجندى الذى يرجع من الجليد والصقيع منهن كل عناية وكل اكرام.

obeikandl.com

﴿ ٤ ﴾

الالعـــاب الرياضية

فى فنلندا

فنلندا هى البلاد التى انجبت الابطال العالميين فى الالعاب الرياضية وحاز ابناؤها قصب السبق فيها .

وقـد امتازت فنلندا — بين أنواع الالعاب الرياضية المختلفة — بالعاب القوى . فهى مع المانيا فى طليعة الدول الاوروبية فى هذا المضمار .

وقد جاء ترتيب فنلندا في الالعاب الاولمبية التى انعقدت فى برلين فى سنة ١٩٣٦ بعـد الولايات المتحدة الامريكية مباشرة وفى نفس مرتبة المانيا تليهما بريطانيا العظمى .

ويتقن الفنلنديون من أنواع الرياضة الرماية بوجه خاص وقد اشتهروا بها بين ابطال العالم .

ولعل من فضالة القول أن نذكر أن الفنلنديين هم ابطال العالم فى الانزلاق على الجليد .

فهـذا « نورمى » اسرع ابطال العالم فى السـباق . يجرى وفى يده ساعة يضبط عليها سرعته فيخفضها أو يزيدها على حسب ارادته .

ومن أبطال العالم فى الجرى « لارفا » الذى حاز أعجاب المتفرجين فى الالعاب الاولمبية التى انعقدت فى امستردام فى سباق الالف وخمسمائة متر . وزميله « بورج » والبطل الجديد « ماكى » الذى تعقد عليه فنلندا أمالا كبيرة .

وفى رمى الرمح نال « نيكهنن » بطولة العالم .

ومما يؤسف له أن فنلندا فقدت فى حربها مع روسيا ابطالا بارزين من الصعب أن تعوضهم الميادين الرياضية ، منهم :

«هوكرت» البطل الاولمبى فى مسافة ٥٠٠٠ متر عدوا، و«فارينيوس» بطل العالم فى الانزلاق على الجليد للسرعة ، و « اوسيكنن » بطل الجمباز ، و « فارتيوفارا » بطل الرماية بالبندقية ، و « فوسا » و « كوركاز » من ابطال الـ ٨٠٠ متر عدوا ، و « هيل » بطل ١٠٠ متر عدوا ، و « مارتيلان» صاحب الرقم القياسى العالمى فى عدو ٢٥ كيلومتراً ، و « ايرونن » و « رين » من لاعبى الكرة فى الفريق الفنلندى الاهلى ، و«ريستولا» البطل العالمى للهوكى على الثلج ، و « روتانن » بطل ركوب الدراجة ، و « سارلا » المصارع الدولى ، و « جوهانسن » بطل التجديف ، و « هالميه » بطل دولى فى البنتاثلون ، و « بيوركستن » بطل التنس .

﴿ ٥ ﴾

بعض مظاهر رقى الشعب الفنلندى

فنلندا من أرقى الدول الاوروبية وان كانت مع النرويج اقربها الى القطب الشمالى . وقد كان لها « دييت » — برلمان — فى عصر ما كانت لانجلترا ولا للسويد نظم دستورية بلغت مثل هذا الشأو من التقدم والرقى . ولعل بناء البرلمان فى هلسنكى احدث واكبر بناء لبرلمانات العالم . ويتكون البرلمان من مجلس واحد يضم مائتى عضو . ولكل فنلندى او فنلندية بلغ الرابعة والعشرين حق التصويت وحق الانتخاب وحق العضوية فى المجلس .

ويضم برلمان هلسنكى بين جوانبه نواباً من الرجال والنساء . ومن طريف مايروى عنه أنه يحوى جميع وسائل الراحة ، ففيه حمامات وفيه غرف للقراءة والكتابة واخرى للراحة وآلة تصويت وما الى ذلك .

وتشترك النساء الى جانب الرجال فى وظائف الحكومة ويتبوأن جميع المناصب حتى رياسة الجمهورية ما عدا مناصب الجيش والمناصب الدينية . وعندما انشئت فى سنة ١٩٢٣ وزارة الشؤون الاجتماعية تولتها احدى النساء فترة من الزمان . وتمارس النساء مهنة التدريس فى المدارس والجامعات ويقمن باعمال البناء والطلاء لا فرق فى ذلك بينهن وبين الرجال .

وفى فنلندا جمعيتان نسائيتان : جمعية « لوتا » وهى تقوم بمساعدة الجيش وجمعية « مرتا » وهى تقوم بترقية الشؤون الاجتماعية فى البلاد .

ومن دلائل فرط جمال النساء فى فنلندا أن اختيرت فنلندية ثلاث مرات ملكة للجمال فى اوروبا . ومن الطريف انها كانت مدرسة فى جامعة هلسنكى ولما عرضت عليها احدى شركات السينما الكبيرة فى هوليوود أن تمثل فى السينما رفضت وآثرت أن تستعيد كرسيها فى الجامعة الفنلندية .

وعلى رأس جمهورية فنلندا رئيس ينتخب على درجتين لمدة ست سنوات .

ويتميز التشريع الفنلندى بأنه معاد للشيوعية وأهم النصوص التشريعية الدالة على هذه الروح تلك التى ترمى الى الاكثار من صغار الملاك . فقد أصدروا قانوناً جديداً لنزع ملكية الاراضى وتوزيعها على صغار الملاك . وبهذا زاد عدد الملاك من ٤٦ ٪ الى ٦٣ ٪ فى خلال عشر سنوات من سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٣٠ وبلغ عدد الاسر التى تملكت أطياناً ٤٠٠ر٠٠٠ أسرة .

ولقد أرادت روسيا أن تنشر فى هذه البلاد مبادىء الشيوعية وتبسط عليها نفوذها ولكن الفنلنديين وقفوا جميعاً على بكرة أبيهم يناضلون ويحاربون حتى انتصروا عليها بعد أربعة أشهر من احتلال الروس لهلسنكى نفسها .

وابتداء من ذلك اليوم حلت الحكومة الحزب الشيوعى وأعلنت أن الشيوعية جريمة وانها جناية ضد الامن والنظام . فكان هذا

العمل الحازم بمثابة سد منيع حال دون انتشار الشيوعية في البلاد الشمالية قاطبة .

وفنلندا هي بلاد الشمال الوحيدة التي لم يحكمها الاشتراكيون في يوم من الايام .

وقد حارب الفنلنديون الامية بمختلف الوسائل حتى أن رجال الدين كانوا لا يباركون زواج الأمي ويرفضون عقده وبذا قضوا على الأمية قضاء مبرما . ومن الغريب أن دور الكتب في فنلندا من أوفى دور الكتب في اوروبا . وهل أدل على مبلغ علمهم من أنه في القرن الخامس عشر وفي عهد الملك شارل السابع ملك فرنسا عُين أحد الفنلنديين واسمه « اولافوس مانيوس » مديراً لجامعة باريس ؟ وقد كثرت المدارس والكليات في الريف وفي المدن وأقبل عليها الاطفال من الجنسين بكثرة فائقة ، فتجد عندهم ١٠٫٥٣٠ مدرسة ابتدائية في الريف يؤمها ٣٤٣٫٠٠٠ تلميذ و ١٫٥٦٧ مدرسة ابتدائية في المدن يقصدها ٥١٫٠٠٠ تلميذ . وتجد ٢٣٢ مدرسة ثانوية فيها حوالى ٥٠٫٠٠٠ تلميذ . وأما جامعة هلسنكى فتضم ٣٥٥ استاذاً و ٧٫٠٠٠ طالب .

ويجد السائح هناك عند دخوله الفندق كتباً عن فنلندا تضعها ادارة الفندق أو مكتب السياحة في غرفته حتى يلم في مدة اقامته بكل صغيرة وكبيرة عن بلادهم .

ويميل الشعب الفنلندى بنوع خاص الى الروايات المسرحية ولذا كثر عدد المسارح عندهم حتى بلغ ثلاثة آلاف صالة .

وللصحافة عند الفنلنديين مكانة ممتازة وتعتمد على ٤٠٠ جريدة تصدر باللغة الفنلندية و ١٠٠ جريدة تصدر باللغة السويدية .

ولا تجد فى فنلندا أنواع الترف ولا ألوان البؤس فلا يقع نظرك على قصور فخمة ولا على أكواخ حقيرة ولا تجد هناك عاطلا أو فقيراً يتسول فى الطرقات ولا محتاجاً يعترضك فى كل خطوة تخطوها .

وقد حاربوا الامراض والاوبئة حتى هبطت وفيات الاطفال الى نسبة ضئيلة جداً .

وعلى الرغم من ان فنلندا بلاد فقيرة فانها الدولة الوحيدة التى سددت للولايات المتحدة ديونها . فلا عجب ان يكون لها فى نفوس الامريكيين مكانة خاصة . ولدول الشمال على وجه العموم منزلة ممتازة فى نفوس الامريكيين ، وقد قامت جريدة امريكية كبيرة باستفتاء بين قرائها سألتهم فيه « ما احب الشعوب اليكم ؟ » فجاء ترتيب فنلندا والسويد فى المرتبة الرابعة ولم تسبقهما الابريطانيا وفرنسا وفازت النرويج بالمرتبة الخامسة

وابرز صفة يتحلى بها الفنلنديون النزاهة حتى انهم كانوا الى عهد قريب يعقدون اكبر الصفقات شفاها دون ان يدونوا شروطها بالكتابة . وانت اذا فقدت شيئاً هناك - ولو فى الطريق العام — عثرت عليه فى نفس المكان الذى فقد منك فيه ولو بعد ايام دون ان يفكر احد فى مد يده اليه .

وفنلندا هى البلاد الوحيدة مع المجر التى يمكن ان يقطع بانها غير آرية .

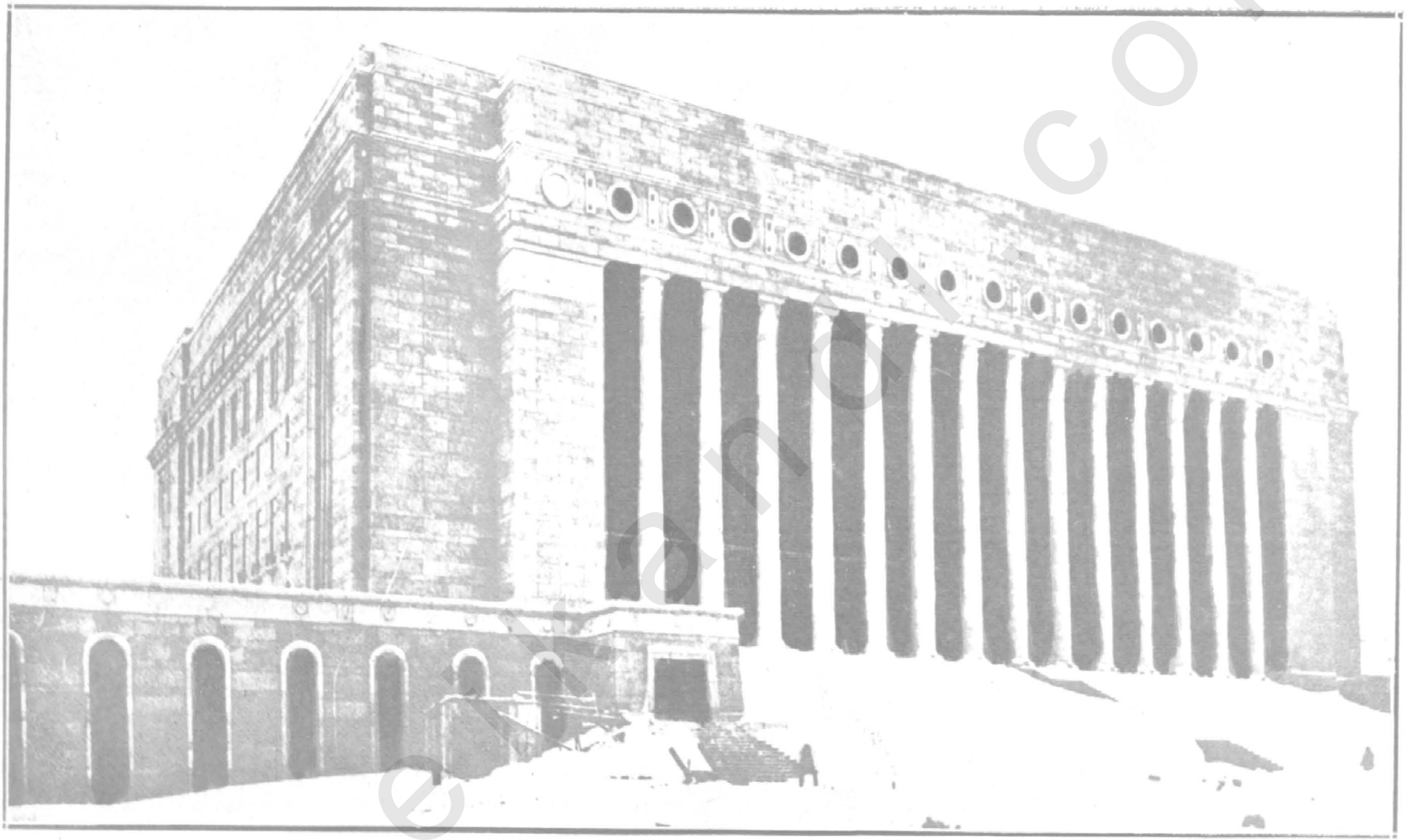

برلمان هلسنكي

obeikandl.com

وفى جامعة بودابست يدرسون اليوم اللغة الفنلندية كما يدرسون فى جامعة هلسنكى اللغة المجرية . وفى المدارس الثانوية المجرية يلقون على الطلبة محاضرات فى اللغة الفنلندية وآدابها ويحتفلون فى الاسبوع الثالث من شهر اكتوبر من كل سنة فى المدارس المجرية بالعيد الفنلندى المجرى توثيقا للروابط الوثيقة التي تربط البلدين ..

وقد بلغت فنلندا هذا الشأو العظيم من المدنية بفضل تنظيم شؤونها الداخلية حتى انها استطاعت تخفيض جانب كبير من ضرائبها . وبعد أن كانت الضرائب منذ سنة ١٩٢٠ قد فرضت على الايرادات وعلى الثروات أصبحت الضرائب غير المباشرة بنوع خاص هى التى تغذى ايرادات الحكومة أما الضرائب المباشرة فلا تغذى الميزانية إلا بنسبة ٢٣ ٪ .

والمعيشة فى فنلندا ارخص منها فى اى بلد آخر من بلاد اوروبا حتى انك لتقطع الف كيلومتر بالسكة الحديد ولا تدفع اكثر من خمسين قرشاً صاغا . والفنلندى يدفع ثمن البدلة من الصوف الانجليزى اقل مما يدفعه الانجليزى فى بلاده . والسبب فى ذلك يرجع الى ان الفاطرات عندهم تسير بالخشب — وما اكثره — لا بالفحم وان البضائع الانجليزية المصدرة الى فنلندا تخضع لنظام الاغراق dumping .

ومن التشريعات الفنلندية التشريع الخاص بالخمور . فقد قسموا الجعة ثلاثة اصناف : الصنف الأول والصنف الثانى — وفيهما نسبة ضئيلة من الكحول — اباحوا تعاطيهما فى جميع المحلات العمومية . واما الصنف الثالث

وفيه نسبة الكحول كبرى فلا يمكن تعاطيه — كسائر المشروبات الروحية — الا فى فنادق ومطاعم معينة تدفع ضرائب خاصة نظير ترخيص خاص .

وقد سنوا جملة تشريعات لترقية الشؤون الاجتماعية منها تحديد ساعات العمل بثمانية وتنظيم عقود العمل الجمعية والفردية ومحاربة البطالة والتأمين ضد اخطار المهنة ورعاية الطفولة وغيرها من التشريعات التى عادت على البلاد واهلها باطيب الثمرات .

ويدين اغلب الفنلنديين بالمذهب البروتستانتى اذ يبلغ عدد الذى يدينون به ٣ر٦٥٤ر٧٥١ فى حين يدين بالمذهب الارثوذكسى ٧٠ر٤٤٥ شخصاً وبالمذهب الكاثوليكى ١ر٥٤١ شخصاً .

ويحتفل الشعب الفنلندى فى يوم ٦ ديسمبر من كل سنة بعيد الجمهورية احتفالا رسميا ويحتفل فى يوم ٢٤ يونيه بعيد اطول يوم فى السنة احتفالا شعبياً .

وفى فنلندا ٣٩ر٠٠٠ سيارة خاصة وهى نسبة عالية اذا لاحظنا ان سكان البلاد لا يتجاوز عددهم ٣ر٧٠٠ر٠٠٠ نسمة .

والشعب الفنلندى شعب صبور لا يعرف الملل اليه سبيلا فهو ينتظر كل سنة ثمانية اشهر حتى يطلع الصيف وقد انتظر قبل هذا ثلاثة قرون حتى نال الحرية وفاز بالاستقلال !

﴿ ٦ ﴾

الزراعة والتجارة والصناعة
فى فنلنـــدا

اذا قارنا فنلنـدا بالبلاد الأخرى التى على نفس خط العرض كانت فنلندا الدولة التى لها أجود زراعة واكبر عدد من السكان إذ يبلغ عدد سكانها ٣ر٧٠٠ر٠٠٠ منهم ٢٠٠ر٠٠٠ عامل فقط والباقون مزارعون .

والبلاد بلاد زراعية بنسبة ٦٦ ٪ ويبذرون القمح فى شمال البلادفى خلال أشهر الصيف ثم يحصدونه بعد اثنين واربعين يوماً .

ولكن ثروة فنلنـدا فى غاباتها الكثيفة التى تكسو ما لا يقل عن ٧٣٪ من أراضيها ويقدرون مجموع أخشاب الغابات بـ ١ر٦٢٠ر٠٠٠ر٠٠٠ متر مكعب تزيد كل سنة ٤٤ر٠٠٠ر٠٠٠ متر مكعب . وفنلنـدا أولى الدول الاوروبية من حيث مقدار المساحة المزروعة غابات اذ تبلغ ٦٢ر٥٠٠ر٠٠٠ فدان .

والخشب هناك عامل كبير من عوامل الثروة المحلية اذ ان البـلاد ليس فيها فحم والمعادن الأخرى نادرة الوجود .

والأراضى الصالحة للزراعة لا تشغل إلا عشر مساحة البـلاد أما الغابات فتغطى أكثر من ثلاثة أرباع البلاد ويكون موسم قطع الأشجار عادة فى الشتاء وتنزلق قطع الخشب على صفحات البحيرات الثلجية فاذا ما حلّ

شهر مايو وبدأ ذوبان الجليد اشتغلت المصانع الفنلندية بقطع الخشب وشقه .

وتستخرج فنلندا من بطن أرضها الحديد والنحاس والنيكل — ويستخرجون من أحد المناجم كل سنة ٣٠٠ر٠٠٠ طن — والمرمر والجرانيت وتصدرها الى الخارج .

وليست فنلندا من دول اوروبا الغنية بل هى من أفقرها وليست لها تجارة تستحق الذكر غير تجارة الخشب — ويقطعون كل سنة ٤٠ر٠٠٠ر٠٠٠ شجرة — ولا صناعة عندهم غير صناعة الورق ويصنعون كل سنة ٤١٠ر٠٠٠ طن من الورق ، و ٨٥ ٪ من صادرات فنلندا يتألف من منتجات الغابات فتمة الخشب ولب الخشب والورق وأعواد الثقاب والادوات الخشبية الاخرى . وتصدر فنلندا للخارج أيضاً الزبد والجبن والمأكولات المحفوظة فى العلب ومنتجات مناجمها .

وفنلندا هى أكبر مصدر للورق فى اوروبا بعد السويد .

والبلاد التى تشترى من فنلندا هى على حسب الاهمية : بريطانيا العظمى والدانمرك والولايات المتحدة والمانيا والسويد وفرنسا .

والبلاد التى تورد الى فنلندا صادراتها هى بريطانيا العظمى والمانيا والسويد والولايات المتحدة وبلجيكا .

وفى الهضبة الفنلندية شبكة من البحيرات والطرق المائية وبهذه الطرق وحدها يمكن نقل أخشاب الغابات الثمينة .

وأما الصناعة فتقوم على وجه الخصوص على معامل لاستخراج لب الاشجار الذى يصنع منه الورق .

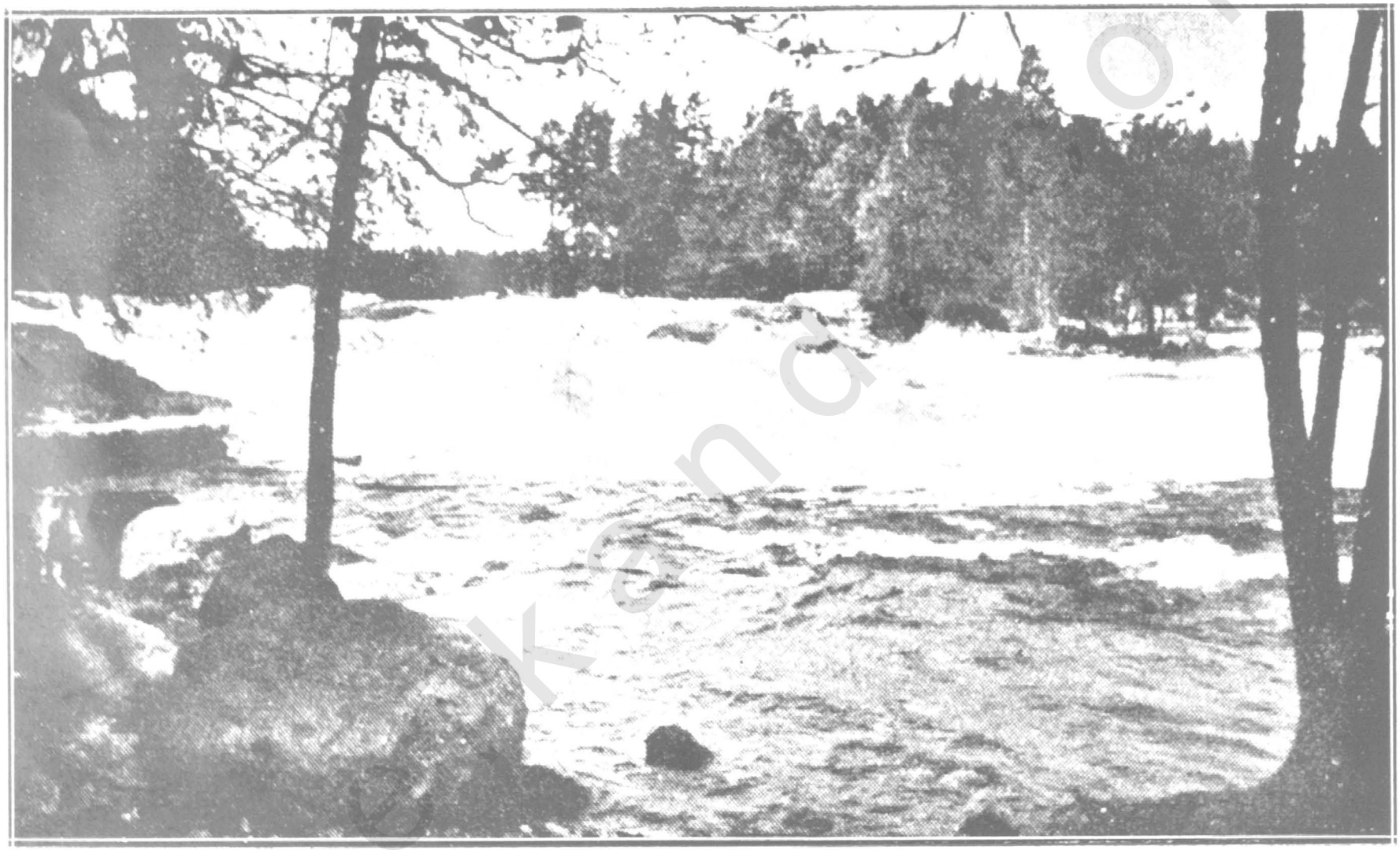

نهر جارف من أنهر فنلندا

﴿٧﴾

الآداب والعلوم والفنون
فى فنلندا

لم يبدأ الادب الفنلندى فى الظهور بالفعل الا ابتداء من سنة ١٨٣٠ ، أما المؤلفات التى وضعت قبل هذا التاريخ فغالبيتها تتسم بالطابع الدينى أو العلمى .

ولكن ما كادت فنلندا توضع تحت حكم قيصر روسيا حتى دبت فى البلاد روح الوطنية و تجلت بأجلى مظاهرها فيما وضع من المؤلفات الادبية وخاصة الاناشيد والقصائد . وهكذا تزعم الشعراء النهضة الادبية فى فنلندا وساهموا فى الوقت نفسه فى اذكاء الروح الوطنية فى نفوس الشعب حتى قيض الله له الحرية والاستقلال .

وينقسم الادب الفنلندى قسمين : ما وضعه الادباء الفنلنديون من تآليفهم فى اللغة الفنلندية وما وضعوه فى اللغة السويدية . أما الادباء الذين كتبوا باللغة الفنلندية فأشهرهم فى القرن التاسع عشر « لونروت » الذى لقب بـ « هوميروس فنلندا » و « رونبرج » أشهر شعرائها و « لينانكوسكى » و « الكسيس كيفى » الذى ولد فى ١٠ اكتوبر سنة ١٨٣٤ وعاش بعد أن نال شهادة البكالوريا عيشة ذاق فيها الأمرين أدت به الى تعاطى الخمور

وتراكم الديون . ولما ضاقت به الدنيا وسدت فى وجهه سبل العيش انزوى فى الريف حيث اضافه أخوه ولكن لم يلبث أن فقد وعيه بعد سنة وعاجلته المنية فى ٣١ ديسمبر سنة ١٨٧٢ وهو فى الثامنة والثلاثين من عمره وقد لفظ النفس الاخير وهو يقول : « انى أعيش » . وتتميز مؤلفات كيفى بأنها لا تخلو من لذعة ونقد فى خفة نادرة وقد وفق الى تصوير الشعب الفنلندى أصدق تصوير ولهذا يجدر بمن أراد الالمام بتاريخ هذه البلاد وتفهم أخلاق شعبها أن يقتنى مؤلفاته وعلى الأخص كتاب « الاخوة السبع » وكتاب « خطبة » .

أما الكتاب الذين كتبوا باللغة السويدية فى القرن التاسع عشر فأبرزهم اثنان « توبيليوس » و « تفستجرنا » .

وأما فى القرن العشرين فأشهر الأدباء الذين كتبوا باللغة الفنلندية «اهو» و«كازيميرلينو»وأخوه«اينولينو» و«كيوستى» و«كوسكينيمى» و « سيلمبو » الذى تلقى من يدى ملك السويد جائزة نوبل العالمية لسنة ١٩٣٧ . ومن الكتاب الفنلنديين الذين كتبوا للنشء « يوهانى انو » . وأما الذين كتبوا باللغة السويدية فأشهرهم « بروكوب » و « جريبنبرج » و« مورن » و « شيلدت » و « اوسلن » .

وقد اشتهر فى النحت النحات الفنلندى « فالجرين » الذى أقام فى لينجراد تمثالاً لبطرس الاكبر يمتطى صهوة جواده . كما اشتهر أيضاً « التونن » و « فكستروم » . وبرع فى الرسم والتصوير « جالين كاليلا »

و « فافن » و « أدلفلدت »و « ريسانن » و « سالينن »و « كولين » ونبغ فى الموسيقى الموسيقاران المشهوران « جان سيبليوس » و « باسيوس » .

وبرع فى فن العمارة « سينين » الذى شيد برلمان هلسنكى و « سونك » . ومن الغريب أن المهندس المعمارى الذى وفّق وشيّد أعلى ناطحات السحاب فى الولايات المتحدة الامريكية هو « ايلين سارينن » الفنلندى وهو الذى بنى محطة العاصمة الفنلندية هلسنكى — ولو ان امريكا تطالب بجنسيته !

obeikandl.com